العولمة والهوية : مفاتيح فهم عالم متأزم

ليلى حمود
جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

مقدمة:

كانت نهاية القرن الماضي مسرحا للكثير من التغيرات و انفجار العديد من المنظومات الفكرية و تفتت جميع " الأنساق المغلقة "، فحينئذ وصل صدام العولمة، الساعية إلى قولبة ثقافة العالم على شاكلة النموذج الغربي، بالمطلب الهوياتي المنادي بالمحافظة على الأصالة و الخصوصية الثقافية، إلى ذروته وتحولت العولمة والهوية إلى قوتين متعارضتين أرادتا إعادة تشكيل مجتمعات العالم وتغيير جميع بنياتها، انعكس ذلك الصراع على جميع مكامن الحياة وأصبح يشكل رهانا حقيقيا يعبئ جميع الإرادات، إلى درجة اعتباره من بين أهم رهانات القرن الواحد و العشرين من قبل العديد من المفكرين الذين درسوا العلاقة بين طرفي الصراع : الهوية والعولمة.

مع تسارع وتيرة التغيرات التاريخية التي تعيشها، منذ تلك الفترة و حتى الآن، معظم مجتمعات العالم، اتخذت العلاقة بين الهوية والعولمة أشكالا عديدة؛ حيث لم تعد تحافظ على صورة التضاد الواضحة وإنما نشأ بينهما تداخل متشعب ومعقد، انبثقت عنه دلالات جديدة للمفهومين من جهة وظهرت مفاهيم جديدة من جهة أخرى مثل مفهوم أردنا من خلال هذه الورقة العودة إلى دلالة مفهومي الهوية و العولمة وأثير السياق السوسيو تاريخي المعاصر على تجديد المساند السوسيولوجية التي تناولتها.

– العولمة والهوية : الفريسة و الصياد

يقترن طرح موضوع العولمة عادة بمفاهيم عديدة، حسب سياق الطرح وأهدافه، إلا أنه لا يكاد يبتعد أبدا عن الاقتران بمفهوم الهوية و إشكالياته.

وحينما يتناول مفهوم العولمة في علاقته بمفهوم الهوية، تراود أسئلة عدة، يبقى معظمها من دون أجوبة شافية وذلك لأن مناقشة ظاهرة العولمة كسيرورة تاريخية وكواقع معاش في علاقتها بالهوية، باعتبارها وجودا وماهية مستبطنة، تعكس مكامن الحياة في مجملها ومظاهر الحركية الاجتماعية.

لذلك كثر ربط المفهومين ببعضهما حتى بدا ذلك "الربط توأمي ومركزي، يطرح تساؤلا رئيسا: ماهية العلاقة الجدلية بين العولمة كظاهرة حديثة وبين الهوية كمظهر أساسي من مظاهر الحضارة..."(وليد أحمد السيد).

تحيلنا محاولة الإجابة عن هذا السؤال إلى منتجات الفكر العربي المعاصر الذي صور تلك العلاقة عبر صورة التضاد بين المفهومين، باعتباره امتداد للنقاش الذي تمحور حول مقولات الأصالة والمعاصرة والتراث والحداثة... وغيرها .

لقد أسس الفكر العربي المعاصر، أو القسم الأكبر منه على الأقل، محتوى الصلة بين العولمة والهوية على شاكلة العلاقة التي تربط الصياد بطريدته، حيث يظهر بأنه: "توجد بين مفهومي العولمة والهوية وشائج علاقات جدلية فريدة من نوعها في طبيعة المفاهيم والأشياء".

إنهما مفهومان متجاذبان متقاطبان متكاملان في آن واحد وفي دائرة التجاذب و التقاطب والتكامل، يأخذ مفهوم الهوية على الغالب دور الطريدة بينما يأخذ مفهوم العولمة دور الصياد..."(خلف بشير) لتظهر بذلك لعبة المطاردة التي يتموقع كل طرف فيها في مكانته سعيا لتعزيزها والمحافظة عليها، فتبدو بذلك العولمة وهي "... تطارد الهوية و تلاحقها وتحاصرها وتجهز عليها ثم تتغذى بها. وفي دائرة هذه المطاردة تعاند الهوية أسباب الذوبان والفناء وتجدّ في طلب الأمن والديمومة و الاستمرار..."(نفس المرجع).

لذلك نجد أنفسنا، عند قراءة غالبية الكتابات العربية حول العولمة والهوية، مرافقين بصورة الصياد والطريدة وما نكاد ننهي قراءتنا حتى نقع على كلمات تذكرنا بأهمية الحفاظ على الهوية والأصالة و تأكيد الانتماء وضرورة الوقوف أمام السيل الجارف للعولمة بالتمسك بالقيم الأصيلة والتشبث بها فهي وحدها المخبأ الذي بقينا من فخ الصياد و سهامه. وفي بعض تلك الكتابات نقع على دعوة لانتقاء محاسن العولمة وتبنيها ولكن من دون التخلي عن الهوية الثقافية والذوبان التام فيها، و ذلك لحاجتنا إلى : " التحديث، أي إلى الانخراط في عصر العلم و التقانة كفاعلين مساهمين. ولكننا في حاجة كذلك إلى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا القومية وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارسه علينا وعلى العالم أجمع بوسائل العلم والتقانة..." (الجابري)

نستطيع الإطالة كثيرا في عرض مثل هذه المقتطفات التي ظلت متداولة في الكتابات المتناولة للعولمة والهوية وذلك منذ بدايات الحديث عن ظاهرة العولمة في العشريتين الأخيرتين من القرن الماضي.

كما ظل موقف الدفاع عن الهوية والتراث والثقافة والخصوصية، الموقف الأبرز في تلك الكتابات، إذ كانت: "...مسألة الهوية الثقافية... وبخاصة مع ظاهرة العولمة تمثل جزءا أساسيا من الإشكالية النهضوية العربية، حيث جذبت إلى ساحتها اهتمام عدد كبير من المفكرين العرب... ولعله من النادر أن نجد أمة من الأمم المعاصرة تجعل من هويتها الثقافية موضوعا للنظر والبحث بكل هذا الاهتمام المتزايد..." (جباب، ص 211)

نستطيع إطالة الحديث عن هذه الأطروحات قدر ما شئنا لثراء أدبيات الفكر العربي المعاصر بها، غير أن هدفنا من إثارتها هنا كان من البداية هو الوصول إلى طرح سؤال أساسي مفاده: هل ما يزال بوسعنا تناول العلاقة بين العولمة والهوية بمنظور الصياد والفريسة؟ خاصة أن مسار العولمة، كما خطط أو على الأقل كما أريد له أن يتحقق (عالم مكونن، اقتصاد عالم القرية، ثقافة موحدة، تغريب، أمركة...)، قد وصل إلى منعطف أصبحت فيه البلدان التي عدت مصدرا للعولمة، مهددة هي الأخرى إذ:" بات من المعلوم الآن أن العولمة كظاهرة تلغي الفواصل والحدود بين ... الثقافات أصلا، يكون في الإشارة إلى قوي مقابل ضعيف منطقا أبلغ من شرق وغرب أو التمييز بين الإثنياتو الطوائف في عالم متغير ظلل وسائل الاتصالات تكاد تذوب فيه الجنسيات. فهذه الظاهرة ذات التناقض الظاهري حولت المجتمعات الغازية إلى ضحايا للظاهرة ذاتها..."(وليد حمد السيد).

من هنا تأتي ضرورة البحث عن مرجعيات جديدة متلائمة مع السياق السوسيوتاريخي الحالي لغرض فهم مسار العولمة في علاقته بإشكالية الهوية.

وعلى الرغم من أن التفكير في تلك المرجعيات ما يزال في بدايته، بسبب حداثة الظواهر المتصلة به، إلا أننا نجد في الفكر السوسيولوجي المعاصر، ذلك الذي ظهر في ستينيات القرن الماضي، بوادر تفسير تلك العلاقة ضمن منطلقات مستحدثة تستنطق طرفي العلاقة وتهدف فهم دوريهما في مسار العولمة.

العولمة والهوية : المعنى و الدلالة

كثيرا ما نعثر على تحديدات كثيرة لمفهومي العولمة والهوية ولكننا أيضا كثيرا ما نشعر بأن المفهومين ينفلتان من محاولات التعريف الدقيق لما يتصل بهما من تأويل و تبرير.

- مفهوم العولمة:

يجمع جمهور المفكرين الذين درسوا ظاهرة العولمة على أنه لا وجود لتعريف شامل و مضبوط. و قد ردّ ذلك إلى سببين أساسيين هما حداثة المفهوم أولا و استناد تعريفاته إلى منظومات فكرية مختلفة ومتباينة ثانيا؛ إذ يبدو أنه: "... من المبكر وضع تعريف كامل وجاهز للعولمة، يلازم التنوع الضخم لظواهر العولمة المتعددة... فمهمة إيجاد صيغة منفردة تصف تلك النشاطات تبدو عملية صعبة، و حتى لو ظهر هذا المفهوم، فمن المشكوك فيه أن يقبل ويستعمل بشكل واسع، لذلك تعددت تعاريف مفهوم العولمة..." (بد العزيز المنصور).

هذا من جهة ومن جهة ثانية نجد أن تحديد دلالة المفهوم يستند غالبا إلى جملة من التصورات والمرجعيات الفكرية، تضفي عليه صبغة خاصة بكل مفكر أو تيار فكري.

لذلك تعددت التعاريف و كثرت تبعا لكثرة المساند الفكرية والمنظومات التصورية المعتمد عليها من أصوليين وحداثيين و توفيقيين.

نتيجة لذلك أصبح ذكر مفهوم العولمة لوحده كافيا لإثارة الجدل والمد والجزر حول معاني المفهوم ودلالاته ومظاهره و تبعاته، وبذلك يجد الباحث نفسه غارقا في كم هائل من التعاريف والمحددات المفتوحة قد يجد لها بداية من دون أن يرسو على النهاية.

فما هي العولمة إذن ؟

تعرف القواميس اللغوية كلمة العولمة على أنها : " جعل الشيء على مستوى العالم أي نقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة" كما تعرف أيضا على أنها : " تعميم الشيء و توسيع دائرته ليشمل الكل" وهي " اكتساب الشيء طابع العالمية و بخاصة جعل نطاق الشيء أو تطبيقاته عالميا " .

بالموازاة مع التحديد اللغوي المعجمي للمصطلح نجد العديد من التعريفات المقترحة لمفهوم العولمة باعتباره عملية وسيرورة تاريخية تعيشها البشرية منذ العشريتين الأخيرتين من القرن اللماضي.

حدد "أنتوني جيدنز" مفهوم العولمة باعتباره: "مرحلة جديدة من مراحل الحداثة وتطورها، تتكاثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي وحدوث تلاحم بين الداخل والخارج، والربط بين المحلي والعالمي بروابط اقتصادية و سياسية وثقافية وإنسانية..." (عبد العزيز المنصور).

يعتبر جيدنز العولمة مرحلة جديدة للحداثة و هي من تبعات مرحلة ما بعد الحداثة الزائلة والتي خلفت بمرحلة تجذر الحداثة (Radicalisationdelamodernité).

أما "برتراند بادي"، فهو يرى في العولمة : '... عملية إقامة نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد والقيم والأهداف..."، بينما يرى "كانويلكستلس"العولمة كميلاد مجتمع جديد سماه بالمجتمع الشبكي، مجتمع لتدفقات الذي يعاد ضمنه تشكيل بنيات المجتمعات الإنسانية بصفة عميقة.

يحتوي الفكر العربي المعاصر من جهته الكثير من تحديدات معاني العولمة و خاصة من خلال رسم تبعاتها على المجتمعات الإنسانية عامة والعربية خاصة.

نجد من ضمن تلك التعاريف، تعريف محمد عابد الجابري: "تزايد التشابك والترابط بين الدول والمجتمعات والتفاعل بينها في مجال المال والتسويق والمبادلات والاتصال وعلى المستويات كلها مما يسمى علاقات دولية وهي إفرازات الثورة المعلوماتية لمرحلة ما بعد

الاستعمار"، بينما يرى فيها حسن حنفي: "أحد أشكال الهيمنة الغربية الجديدة، التي تعبر عن المركزية الأوروبية في العصر الحديث..."(حسن حنفي، ص44)

أردنا استعراض بعض تلك التعاريف بغرض إيضاح توضيح العولمة كمصطلح لغوي وكمفهوم يعبر عن عملية تاريخية إنسانية هي في طور الحدوث. كما أردنا تبيان مدى تنوع وجهات النظر في ضبط التعاريف باختلاف المواقع والمرجعيات الفكرية المعتمد عليها و تبعا للسياق العام الذي أنتجت فيه.

- مفهوم الهوية :

يدل مصطلح الهوية على شعور فرد أو جماعة بالذات، ووعي لذات وكينونة مشتركة تميز الفرد أو الجماعة عن الآخر، فالهوية مجموعة من السمات والخصائص تنفرد بها الشخصية الفردية أو الجماعية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الأخرى.

يعرّف "ريمون بودون" وزملائه مفهوم الهوية باعتباره يدلّ على ما هو خاص بالفرد وبالجماعة في آن واحد وعلى ما يميزها" (Boudonetal,p 117) .

يبني علم الاجتماع مفهوم الهوية بالاستناد على مرجعيتين أساسيتين؛ الأولى تعود إلى النظرة "الكليانية لإميل دوركايم" الذي رأى أن الهوية نتاج التناقل المنظم للإرث الاجتماعي بفعل التلقين والتنشئة الاجتماعية، من أجل ضمان انتماء الفرد إلى مجتمعه.

أما المرجعية الثانية فإنها تعتمد مقاربة ماكس فيبر الفردانية التي لا تعترف بنظرية الصفحة البيضاء ولا بإعادة إنتاج الهويات الموروثة، بقدر ما تؤكد على نشأة الهوية ضمن سياقات اجتماعية مميزة كالهويات المهنية مثلا، لذلك يدلّ مفهوم الهوية على أنه نتاج جملة من السلوك الخاص أكثرمنه نتاجا للتلقين والانقيادية.

حاليا أصبح تداول مفهوم الهوية مألوفا في الكثير من الأوساط الفكرية والثقافية والإعلامية و السياسية ولدى عامة الناس، إذ عرف المفهوم تداولا منقطع النظير، خاصة بعدما أصبحت المسألة الثقافية إشكالية مركزية في تفسير شتى أشكال التغيرات الاجتماعية السريعة التي مست مجتمعات العالم ونالت من جميع مناحي الحياة.

من خلال طرح المسألة الثقافية، أخذت الهوية شكل المحور الرئيسي الذي تدور حوله معظم التساؤلات التي تحلل من خلالها تلك المسألة. إذ خرجت دلالة مفهوم الهوية من مجرد كونها توارت و تلقين و تكرار وانقيادية إلى اعتبارها: "وجود وماهية، وفي المجال البشري مجال الحياة الاجتماعية... الوجود سابق للماهية دوما. الشيء الذي يعني أن الماهية يصير...'(الجابري، 1998 ، ص 10).

من خلال هذا التعرف يتطرق الجابري إلى مسألة مهمة، حيث تتضح عبر مسألة الهوية كيف: "تتحدد العلاقة بين الثابت و المتحول بكونها مسارا إنسانيا، اجتماعيا... حضاريا... فكريا وثقافيا... تكون فيه الشخصية الإنسانية القاعدة الأساسية في كل شيء"(بوسلهام) وذلك ما يؤكد فكرة برتراند بادي أن الهوية: "... استراتيجية و كل فرد أن يحدد ذاته وبالتالي فكل فرد منتج للهوية " (سعدي، 2006، ص285).

تبعا لذلك يتبين أن الهوية تستند إلى جملة من التصورات والقيم والمعايير والمرجعيات المتوارثة، كما تتغذى من المشاريع المستقبلية والرغبات الشخصية والتي بدورها تنبع من جميع الديناميكيات الاجتماعية التي يعيشها الفرد من خلال أدواره ومكاناته الاجتماعية، سواء كان ذلك في المجال الحياتي الفيزيقي أو في المجال الحياتي الافتراضي الذي تعززت تأثيراته عل الحياة الفعلية كلما زاد تقدم التكنولوجية التواصلية التي أوجدته.

يتشكل من خلال تلك الحركيات مخزون مشترك من الوعي والتصورات والسلوك وأشكال التماهي، يتقاسمه أفراد المجتمع، ليتمظهر في شكل طبع اجتماعي مشترك يعمل على قولبة الطاقات الإنسانية وتوجيهها وفقا للصورة التي تمّ الاتفاق حولها، أي بالارتكاز عل منظومة قيمية ومعيارية محددة ومعلنة.

تبعا لذلك يتبين أنه من الممكن أن نحدد دلالة الهوية بالاستناد إلى نظرتين ممكنتين: "... الأولى تنطلق من مفهوم جوهري (يرتكز على الجوهر) وتتسم بالانغلاق و الضيق و المثالية...." (محمد سعدي، 2006، ص 13) وهي المقاربة التي لم تعد ذات جدوى واضحة في سياق تفتتت فيه الكثير من المنظومات الضيقة وسقطت جل " الأنساق الفكرية المغلقة" (السيد يسين) لتتأكد النظرة البديلة والتي تضع الفرد في مركزها و"... تنطلق من مفهوم تاريخي مفتوح يتعامل مع الحضارة كصيرورة وإنشاء مستمرين لا نهائيين، بحيث تتشكل الهوية بارتباط مع تحولات الزمان والمكان و تتفاعل وتتداخل مع باقي الثقافات الأخرى... وتعتبر الهوية حصيلة تاريخ مستمر من التفاعل والتعقد والتعدد...' (سعدي، نفسه،ص19).

تبعا لكل ما سبق، نطرح مسألة مركزية تتصل بأهمية تأثير الفضاءات والمرجعيات والسياقات التي يعيش ضمنها الأفراد و التي لم تعد تقتصر على ما هو محلي قريب ومباشر و آني بل تعدته إلى عوالم بعيدة مكانا وزمانا لما أصبحت وسائط الميديا تسمح بذلك.

وبذلك أصبح من الضروري "... إعادة توزيع الأدوار داخل السياقات الاجتماعية بين ما هو محلي وما هو كوني... " (سعدي، نفسه،ص19)، كما هو الآن واقع حالنا في المجتمع الجزائري، كغالبية المجتمعات، أين نجد تباعدا بين التصورات الاجتماعية للنموذج المثالي لطرق الحياة و بين مظاهر الحياة الفعلية الملاحظة عينيا. لذلك تجدنا نواجه حالة دفاع عن شكل الأدوار والمكانات التي يتفق على أنها "لم تعد كما كانت في الماضي"، حيث بني خطاب منظم في أوساط عديدة، تداول بين فئات المجتمع المختلفة وروّج عبر

وسائل الإعلام، ينادي بضرورة الحفاظ على الموروث الثقافي والأدوار والمكانات التقليدية، وإعادة إحيائها، وذلك باتخاذ موقف الرفض للسلوكيات والأفعال الملاحظة في الواقع والتي تستند إلى مرجعيات جديدة تميل إلى السماح بالممنوع.

ويتجسد هذا النوع من السلوك في للباس والمعاملات والحديث... وحتى في طرق بناء العلاقات الاجتماعية و التواجد في الواقع الاجتماعي، وهي توجهات تلاحظ لدى فئة الشباب و خاصة الفتيات، وذلك ما يزيد من شدة انتقادها لما لتقنين الأدوار والمكانات التي تمنح للمرأة من أهمية، في المجتمع. ويتمخض عن تجاوزها تلك القوانين ردعا اجتماعيا قويا.

مما يجعلنا نميز بين مستويين من الوعي والتصور للحياة الاجتماعية وتتمثل في:

- مستوى الخطاب المبني في أواسط مختلفة و المتداول بين فئات المجتمع، وعبر وسائل الإعلام، والمنادي بضرورة الحفاظ على الموروث الثقافي والمنظومة القيمية بتنقيتها وترقيتها وإعادة إحيائها.

- مستوى واقع الحياة والسلوكيات والأفعال التي تستند على مرجعيات جديدة، هي أكثر صدقية وفاعلية بالنسبة لحامليها، وخاصة الشباب منهم.

ومما يتداول في المجتمع ويعكس هذا النوع من السلوك والوعي كثرة استعمال كلمة **(نوورمال)** والتي هي تعريب لكلمة (عادي) الفرنسية ويقصد بها الدلالة على كل شيء يخرج عن المسموح والمألوف والمتاح في السلوك والفعل والكلام أي عكس ما تعنيه الكلمة لغويا و ذلك للدلالة على معرفة الممنوع بوضوح ولكن في نفس الوقت ضرورة تجاوزه كإستراتيجية لإيجاد حلول ممكنة للمعوقات التي تواجهنا في حياتنا اليومية.

تبعا لذلك نستطيع القول بأن تأثير السياق السوسيوتاريخي الذي نعيش فيه، قد أدى إلى إعادة بلورة أبعاد الهوية الاجتماعية والثقافية وذلك لأننا أصبحنا: "... تعيش في نهاية عصر الاختزالات التبسيطية للظواهر المعقدة، ولا يمكن إقصاء التعدد والاختلاف داخل الهوية الواحدة..." (سعدي، نفسه، ص 33).

وذلك ما يعتبره مانويل كاستلس بمثابة سلطة للهوية في سياق العولمة لأنها حوصلة استعارات من: " التاريخ والجغرافيا والبيولوجيا وكذلك من بنيات الإنتاج ومن الذاكرة الجماعية والرغبات الشخصية ومن طبيعة أجهزة السلطة و الدين..." (Castells, 1997 ,p18).

ذلك ما يؤكد بأننا انتقلنا من سياق طرح وحدوي تأحيدي لمغزى الهوية إلى منطق التعدد والتمازج والتفاعل الثقافي.

- العولمة و الهوية : مفاتيح فهم عالم متأزم

ولأننا ما نزال ننظر إلى الهوية ونتصور محتوياتها استنادا إلى المرجعيات التراثية والثقافية التقليدية، أصبحنا نرى في كل ما يكتسيها من محتويات جديدة وغير مألوفة مؤشرا لأزمة هوية هي انعكاس لأزمة أعمق هي أزمة المجتمع من دون أن نمنح لأنفسنا فرصة فهم التغير وتفسير مظاهره.

كما ألفنا استعمال مصطلح الأزمة، كمفهومي أساسي في تفسير الأوضاع التي حلت بمعظم مجتمعات العالم ومنها المجتمع الجزائري، فأصبح بذلك ملازما لجميع الأحاديث اليومية لعامة الناس وخاصتهم، فاكتسب مكانة مميزة ضمن معظم التحاليل والتأويلات، باعتباره مصطلحا شفافا قابل للفهم بصفة قبلية، بينما هو يحتاج إلى التمحيص والتحديد الدقيقين .

لأنه يعبر عن حالة معقدة ويكفي أن نذكر تعريف "إدغار موران" الذي يرى أن حالة الأزمة تعكس: " وقتا يتلازم فيه ظهور الخلل مع فقدان اليقين..." وأن : " ... أولى آثار أية أزمة تتمثل في إدخال الريبة على الأمور الأكيدة، وإثارة التناقضات داخل المعاني المتناسقة والمتجانسة...".

فحالة الأزمة، اجتماعية كانت أو ثقافية أو حضارية أو قيمية وهوياتية، تعكس حالة تغير واضحة تلاحظ بوضوح على المنظومات المألوفة والمقبولة و لذلك تثير حالة دفاعية تتقوقع عادة حول الأطروحات الثقافوية التي تلامس أكثر من غيرها وجدان الناس وأحاسيسهم.

لكن المفارقة في المسألة أن: "جميع تبدلات الإنسانية تبدأ من وجدان البشر" حسب مقولة "روجي جارودي"، ليدخل نفس البشر في علاقات صراعية من خلال تقوقعهم حول فئات تشترك في هدف الدفاع عن نفسها، ليكتسي الصراع صبغة جيلية أو إثنيةأو عرقية أو حضارية.....و غيرها من المسميات التي تستمد شرعية مواقفها وأفعالها من عمق تغير شامل نال من معظم مجتمعات العالم، إن لم نقل كلها، تبعا لمجموعة من الحقائق افترضنا تشكلها ضمن أربع منطقيات هي:

- أن التغير الاجتماعي السريع والكثيف الذي مسّ جُلّ ميادين الحياة، طال أيضاً المنظومة القيمية السائدة في المجتمع.

- أن المنظومات القيمية السائدة كمحتويات تمنح للحياة الاجتماعية معانيها ودلالاتها لم تعد ذات صدقية وفاعلية كما كانت عليه إلى وقت قريب.

ـ أن مجال وطرق تناقل القيم بين الأجيال تجاوزت البعد المحلي القريب لتمتد إلى البعد الكوني البعيد، أكثر من أي وقت مضى.

ـ أننا نعيش مرحلة انتقالية يعاد فيها بناء المنظومات القيمية حتى تتلاءم مع التغيرات الشاملة الواقعة وذلك بإيجاد الاستراتيجيات اللازمة لذلك.

خاتمة:

في الأخير يجدر بنا القول أنه لا يمكننا فحص العلاقة بين العولمة والهوية من جانب واحد وبمعزل عن الكثير من المسائل المتداخلة لأن مجتمعات المعمورة أصبحت مجالات مفتوحة مستقبلة للمحتويات المختلفة من كل الآفاق بصفة تجعلها تنفلت من أية محاولة تأطير أو توجيه.

كما تجب الإشارة أنه في ظل هذا الواقع الجديد، برزت ظواهر مستحدثة وعديدة و ما تزال في طور التكون و فتنفلت بسهولة لمحاولات الفهم والتحليل إلى أن تستغرق الوقت الكافي لاكتمالها.

المراجع :

1)- غلبون برهان و أمين سمير، ثقافة العولمة و عولمة الثقافة ، دار الفكر المعاصر، دمشق 2002 .

2)- سعدي محمد، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2006 ,

3)- الجابري محمد عابد ، مسألة الهوية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1998،

4)- الجابري محمد عابد، العولمة و الهوية الثقافية: عشر أطروحات، النسخة المرقمنة، دون تاريخ، اطلع عليه أفريل 2014.

رحومة عادل بن الحاج، (2010)، " تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضاءات الاتصالية والمعلوماتية"، ، **مجلة إضافات**، عدد 9 ، منشورات مركز دراساتها الوحدة العربية، ص 122-146.

5)-عنصر العياشي، (1999)، سوسيولوجيا الأزمة الجزائرية، **الأزمة الجزائرية. الخلفيات السياسية والاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية**، مركز دراساتها الوحدة العربية، بيروت،

6)-السيد يسين، (2008)" سقوط الأنساق الفكرية المغلقة "، **مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية**، النسخة المرقمنة، اطلع عليها في سبتمبر 2010.

7)- السيد أحمد وليد، التراث والهوية و العولمة، النسخة المرقمنة، دون تاريخ، اطلع عليه أفريل 2014.

8)- خلف بشير، الهوية والعولمة، الحوار المتمدن،2006 ،ptth://www.raweha.gro/

9)- حنفي حسن و صادق جلال، ما العولمة، دار الفكر المعاصر، بيروت ، 2002

10) -Castels(M),(1999), **L'èrede l'information , Le pouvoir de l'identité**, T1, Fayard, Paris.